بينَ أَكمام الناس

نصوص فَتيّة من القدس

تحرير: حسام غوشة

بينَ أَكمام الناس

نصوص فَتيّة من القدس

تحرير: حسام غوشة

تصميم: محمود أبو شمسية

صورة الغلاف: كاتيا فلكوننت

حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة الرؤيا الشبابية

الرؤيا الشبابية
YOUTH VISION

الاتحاد الاوروبي

تقدم هذه الكراسات(ركّاب وكتب، بين أكمام الناس، قناديل أخرى على السور، لا مكان للسقوط) مختارات من نصوص كتبها طلاب القدس ضمن تدريب الكتابة الإبداعية خلال النصف الأول من عام ٢٠١٥. في هذه الكراسات نسمع صوت فتية وفتيات من القدس، يفتحون دفاترهم ونوافذهم المشرقة يقصون علينا حكاياهم، فنصحبهم في يومياتهم ومشاهداتهم، كاشفين تساؤلات وتأمّلات تضج بالكثير من السخرية والعفويّة، علها تجد من يسمعها وسط الجلبة التي لا تبارح المدينة رغم سكونها.

حسام غوشة

فهرس

٦ **ملك بكيرات**
ولادةُ حلمٍ وقلم
كُلَّما داهمتني الوحدة
جلسَ على أمواج البحرِ
منديل جدتي
نافذة وعصفورٌ صغير
لا تغلقوا الباب

١٦ **جلال بركات**
٢٤ رأساً من الخيل في خان الزيت
العمل في الأوقات الصعبة
ظلام
دفتر ذكرياتي

٢٤ **هديل برقان**
الطفل الفأر
الكهرباء

٢٨ **رهف محمد**
حبيبتي
وحيد

٣٢ **رشا مسودة**
المدرسة
الأسرة
نداء

٣٨ **لينا الرشق**
المعلمة
جدّي

٤٢ **صوفيا أنستاسيا**
مسابقة

٤٦ **تامر بلبيسي**
أغاني
بين أكمام الناس وسراويلهم

ملك بكيرات

العمر: ١٦ عاماً

(صور باهر- القدس)

ولادةُ حلمٍ وقلم
كُلَّما داهمتني الوحدة
جلسَ على أمواج البحرِ
منديل جدتي
نافذة وعصفورٌ صغير
لا تغلقوا الباب

ولادةُ حُلمٍ وقلم

في مخيلتي الخصبة يولد حلمٌ محتمل.
يدٌ كبيرة تمتد،
تنتشلني من نومي وتهوي بي إلى الواقع،
فتحتُ بابَ خيمتي، الرؤية شبه معدومة،
نداء رجف له قلبي، بحثتُ عن حلمي في أرجاء خيمتي حتى أسفل الوسادة، لكن لم أجده،
أدركتُ حينها أَن حلمي يحارب وحيداً،
هرعتُ أَتتبع أَثر خطى حلمي، أحملُ قلماً أُحارب به الواقع.
بل أَرثي هذا وأمدحُ ذاك، أمدح أو أهجو ذاك؛ أسيرُ فأفكّر بالعلم، لا شيءَ إلّا العلم.

ملك بكيرات

كُلّما داهمتني الوحدة

ستة عشر ربيعاً مضت من عمري، لم أَعد صغيرة لأخطئ وأعتذر فيُغفَر لي، ولا أنا كبيرة بالحدّ الذي يسمح لي باتخاذ قرارات وتحمل عواقبها.

يمضي بنا العمر، نَسأل ونُجاب، نُسأَل فنُجيب، ندرس، نبحث، نُطالع ونتأمل بشغفٍ منبثقٍ من حبنا لتجربة الأشياء التي تهفو لها أرواحنا، ولأنني غير قادرة على العيش متجاهلةً علاقاتي الاجتماعية، أجدها تجبرني وبصورة قهرية أن أسعى وراء الإعجاب والتقدير المتواصل ممن حولي.

وقوفي على خشبة المسرح مبتسمةً أمام عشرات الوجوه ومشاعرها المختلفة، أَتوهّج وأسطع كنجمةٍ في عرضٍ للدبكة الشعبية بالزي التراثي الذي فرض، وما زال يفرض إعجابه بداخل كلّ واحد منا دون أن نشعر بذلك، ودون مقاومة تذكر، ينجذب الجمهور الى اللحن والزيّ والأداء المتميز؛ ينتهي العرض، أجول بنظراتي بشكل خاطف إلى الابتسامات العريضة والأفواه الضاحكة، يزداد اعتزازي بالتراث والحضارة والفن وأُمتّع أُذنيّ بسماع صوت التصفيق الملتهب، في لحظة تختفي الأَضواء، الجمهور والمسرح وتسود الوحدة، فالأشخاص الذين يجلبون السعادة ليسو دائماً حولك، لابدّ أَن تحظى بين الفينة والأخرى بعقبة يصطدم بها غرورك وتهدئ من روعك، لتجد أنّك بحاجة ماسّة لطريقة تصالح بها نفسك ولطريقة تشكو بها ضعفك، ولأنني أخاف من الوحدة بشكل لا إرادي، أتسلّح بقلمي، وأخطّ على ورقتي مخاوفي وأحلامي وأفكاري وجلّ ما في نفسي، لأنتهي بكومة أوراق تتزاحم فيها صفوف متراصة من الجمل والكلمات والحروف، روحٌ فارغة من مخاوفها، مشحونة بالإيمان والثقة؛ لهذا لا يفرغ الدرج المجاور لسريري من الأوراق والأقلام، ولهذا لن انقطع عن العادة التي اكتسبتها، ولن أرمي بالسلاح البسيط، وكلما داهمتني الوحدة سأكرر ما أفعله وسأواصل الكتابة وأنا على يقين بأني أخطو نحو النجاح والتميز، ممتلكةً مفاتيح القوة، لأضعها في ذاتي داخل صندوقٍ خشبي، مفتاحاً تلو الآخر.

وتدور الأيام دورتها، مشكلةً حلقة قويّة يصعب كسرها، نعيش فيها جاهدين لا لكسرها والخروج منها، بل لتوسيعها بالقدر الكافي من الحرية.

جلسَ على أَمواج البحر

مُثقلٌ أنا بالهموم، علقتْ الدنيا بسقف حلقي الجاف، أَجري، أَتخبط، أَصرخ بأعلى صوتي، ما من مجيب. ومن يا تراه يجيب في زمن كثرت فيه علامات الاستفهام؟

لا أَحد يجد وقتاً ليحدّث صديقه، قريبه، أخاه أو أمه، بل لا يجدُ وقتاً ليحدث نفسه ويطمَئنَّ عليها، الهموم توغلت في صدري الضعيف العاري، الدموع تجمدت في عينيّ، لم تعد تجد طريقها لتنساب على خديّ، عقلي تكتَّل فيه ورمٌ من الأَسئلة المُبهمة كمن أُصيب بسرطان أسئلة، جسدي بارداً كقطعة حديد.

لم أكن أدري ما الطريق الذي يجب أن أسلكه، أسير بالفطرة، مرةً تجدني هنا ومرةً تجدني هناك.. وربما غداً لن تجدني!

لا شيء يغريني للحياة، لا أجد في نفسي قدرةً للنجاح في الدراسة، أَو العمل، بل أنا عالة على المجتمع؛ هكذا يقولون لي، هم دائماً يسعون لإحباطي وتدمير نفسيتي، لا أجد الدعم النفسي أَو المعنوي من أحد.

حتى أمي تظن أنها تساعدني عندما تصرخ بي محاولةً إيقاظي من سباتي العميق، لكنَّها تثقل الهموم على ظهري المقوَّس: « أُخرج ابحث عن عمل، لا تبقى جالسًا هكذا كمن ينتظر الموت، نحن في حالةٍ يُرثى لها هذه الأيام، انظر إلى والدك هو لا يقدر إعالتنا، انظر إلى بيتنا القديم، إننا نحن من نسند جدرانه بظهورنا، لا يمكنك أن تمشي خطوتين دون أن تجد حفرةً في الأرض، السقف يرشقنا بالتراب والحجارة الصغيرة، أَ هذا منزلٌ أم مقبرة أحياء؟».

ينخفض صوتها قليلاً وتحمّر وجنتاها كزهرة شقائق النعمان، وعيناها المرهقتان تسقط منهما الدمعة تلو الأخرى، تقول لي: «لقد ضاع تعبي عليك هباءً منثوراً، يا حسرتي على الأيام التي أمضيتها أُعلمك وأربيك وأُعلق عليك آمال كبيرة، غداً يكبر ابني ويخرجني من هذا البؤس، غداً يكبر ابني ويرفع رأسي ورأس والده بتفوقه وعلمه، رأيتك تكبر لكن لم أراك تحقق لي حلمي».

تَرَى على وجهي قسمات ونظرات تفسيرها الوحيد أن اصمتي؛ لا أُريد أَن أَسمع ما تقولين، أَنا لا أُبالي لهذه الأحلام، هي أَحلامك ليست أَحلامي، كُفّي عن التذمر الدائم وأعيريني صمتك.

لم أنطق بحرفٍ واحد، لكنَّها فهمت كل ما أريد قوله من النظر في عيني.

استدارت ببطءٍ شديدٍ وأَخذت نفسًا عميقًا ملأت به صدرها وأخرجته على مراحل، وأعادت ذلك عدة مرّات، شعرت بأنّها تستجمع قواها لتفعل شيئاً لا تقدر أنّ تفعله، بل هو خارج عن استطاعتها، رفعت هامتها إلى السماء وقالت بحزم: «أنا لا أريد أن أرى مراحل موتك البطيء، لم

يعد لك مكان في هذا المنزل، لا يجدي معك الكلام ولا غيره، صدقَ كُلّ من قال أنَّك عالة على المجتمع، بل عالة علينا نحن أَهلك بالدرجة الأولى، ارحل ولا تعد، فلتذهب إلى الجحيم، أنا لا آبه لأمرك». صدمت من قولها هذا، أَيعقل أَنَّها ولهذا الحد منزعجةً مني بل غاضبة علي.

حاولت مناقشتها بقرارها الذي كان قد أَغلق في وجهي كل أبواب الحياة، لكنني لم أستطع عندما رأيتها تنهار أَمامي، تسقط على الأرض كزهرة ذابلة جافة، كنت أنا آخر قطرة ماء تمدها بالأَمل وجفَّت!

آثرت الخروج من المنزل الذي تربيت فيه وعشت طفولتي بين جدرانه الرمادية الضيقة.

سرت باتجاه البحر، وأنا أُحدث نفسي وأتلعثم في حديثي، مثقل الخطوات أَمشي يهتز جسدي يميناً ويساراً، يرمقني الناس بنظرات ويتهامسون بينهم ثم يتغامزون ويضحكون.

أخيراً وصلت إلى شاطئ البحر، كان الوقت متأخراً والليل في منتصفه، جلست على الرمال الكثيفة أُقلّبها بيديّ المرتجفتين، لم أَكن أقدر على النظر أو حتى فتح عينيّ من شدة التعب والإرهاق، من الهمّ والغمّ، كنت أَشعر بحبات الرمل الصغيرة تنفذ من بين أَصابعي.

الهدوء يخيم على المكان، لا أَسمع سوى صوت أمواج البحر المتهادية برقة كأنها تعزف لحنًا لأنام كطفل تغني له أُمه وتربّت عليه بحنان ولطف.

التقطت أنفاسي بصعوبة، الرطوبة تملأ الجو وتثقله، أطلقت العنان لروحي وعقلي وجسدي وكل جوارحي؛ أجل، لقد آن الأوان للإجابة عن كل الأسئلة المبهمة.

مرّ بي الوقت وروحي تناجي البحر وخالق البحر.

أَنا قادر على النجاح والتفوق، لست عالةً على أَحد، لا ينقصني شيء لأكون فرداً يضع بصمته في المجتمع، لم يكن ينقصني سوى بعض الوقت للجلوس وحدي في مكانٍ خالٍ.

ها أَنا أَخلع عن نفسي الدرع الحديدي البارد، أستأصل الورم الذي كاد أن يقضي على عقلي، أَسمع دقّات قلبي وجريان الدم في عروقي، ويسيل الدمع من عيني كشلالات على خدي، أتحسس الدمع وهو ينزل ليُبلل صدري وملابسي، أَرمي بالحمل الثقيل الذي كان على ظهري، أقف شامخًا أَتنفس الهواء العليل، روحي مُفعمة بالحيوية والنشاط.

أَرفع عينيّ، أَنظر للأُفق البعيد، وخيوط الشمس تدخل عيني وتنير لي دربي، أُشير بإصبعي لأبعد نقطةً تراها عيني وأَصرخ بأَعلى صوتي: سوف أَصل إلى هناك.. سوف أَصل إلى هُناك.

ملك بكيرات

مِنديل جدَّتي

رائحةُ يديها كرائحةِ تراب الأَرض، وعروقها كجذور شجرة الزيتون هذه التي لم تُنهي غَرسها بَعدُ في حديقةِ منزلنا المُتواضعة، تَقفُ جَدّتي وهي تضعُ يدها على ظَهرها المُقوَّس، تمسحُ عَرق جبينها بيدها ليعلق التراب البُنّي على جبينها، وبين خصلات شعرها البيضاء الحريرية، تقفُ كأول شجرة زيتون زرعتها في طفولتها.

ترفع ثوبها وتثبته بالزُنار المُطرَّز بالذهبي والفضي معاً، تحملُ غطاءَ رأسها الأَبيض عن الأَرض وتشمه بلهفةٍ تضاهي لهفة الرضيع لأُمه، ثم تقبِّله وتضعه على رأسها.

في كل مرةٍ أسألها فيها عن السبب، تنزف عيناها بالدموع وتحمَّرُ وجنتاها وتبرز تجاعيد وجهها، قبل أن تختلق الحجج لكي تصرفني.

مرةً قالت أَنها كانت ترى أُمها تفعل هذا بعد الانتهاء من زراعة شجرة زيتون في أَرضهم الكبيرة، ومرّة تقول أَنها تضع غطاء رأسها على التراب ليمتزج بتراب الوطن الغالي وتعلق رائحته به، ثمَّ تضعه على شعرها ليزداد جمالاً وطولاً، كجمال وطول عمر أرضها الحنون.

في كلِّ مرة كنتُ أَتأكّد وأزداد يقيناً أنَّ جدَّتي تُحاول استرجاع ماضيها، وحنينها المتواصل لعناقِ بيتها وأَرضها وشجرة الزيتون التي حفرتْ عليها اسمها قبلَ رحيلهم.

ملك بكيرات

نافذةٌ وعصفورٌ صغير

ارتطام العصفور المسكين بزجاج النافذة المعتمة أحدثَ ضجة كبيرة أزعجت النائمين وأيقظت النافذة فزعة خائفة:

- ما هذا؟

من ضربني؟

ليساعدني أحداً أرجوكم.

نافذة: ما بك يا عزيزتي، ما الذي أيقظك في هذا الوقت؟

- شيئ ما يمر من زجاجي هذا جداً مؤلم.

صغيرتي، مَن فعلَ بك هذا، زجاجك مكسور وبعض خيوط الشمس تدخل من خلاله أَشعر بنسماتِ الهواء تُحرك عقاربي العالقة منذ زمن طويل.

- شمس، هل قُلتي شمس؟ أين هي؟ اين هي؟

الرطوبة تأكلني يوماً بعد يوم طوال هذه السنين وأَنا أنتظر هذه اللحظة، عندما أُعلَّق على حبل تأرجحني الرياح اللطيفة وتداعبني الشمس.

اصمتي يا سجادة ولا تتحركي كثيراً هل نسيتي أنَّك تحملين أطفالي الصغار؟-

- لا يا آنسة طاولة لم أنسَ ذلك، أَحمل أَطفالك وأَحملك كذلك، قولي لي متى آخر مرة دفعتي لي أجري؟ كالعادة أَعمل دونَ مقابل لا أحد يقدرني ويهتم بي.

- لا، لا تقل هذا يا سجادة عزيزي كنت سأموت لو لم تكن لتنقذني.

يكفي تقديري لك واهتمامي المتواصل بك

- نافذة

- نعم سيدة ساعة.

هل أصبحتِ بخير؟

- نعم وضعت زجاجًا آخراً غير المكسور وأنا بخير الآن.

هذا جيد، وأنتم سجادة وطاولة ومزهرية هل الجميع بخير؟

- نعم سيدتي كلنا بخير.

- رائع أتمنى لكم أحلامًا سعيدة جميعًا.

عاد الظلام والهدوء يحكم الغرفة المقفلة إلى حين يأتي عصفورٌ آخر ويكسر نافذة أُخرى.

ملك بكيرات

لا تغلقوا الباب

غرفة صغيرة باردة، سرير أَبيض وكرسي خشبي، رائحة غريبة وهدوء لم أعتده؛ لست في بيتي ولا في غرفتي.

مَن غافل عيون أبنائي النائمين وأحضرني إلى هنا؟

أغمضتُ عينيَّ المرهقتين لأسترجع أحداث ليلةَ أمس، لكن ما أَن أَطبقت جفني حتى انفجرت في ذاكرتي براكين الماضي البعيد، وتوالى مرور الوجوه في ذاكرتي، عرفتُ بعضها، وأُخرى لم أَتعرف إليها.

تفاصيلٌ دقيقة لأحداثٍ أَمست في مقبرة التاريخ، كُلُّها تتزاحمُ في رأسي، أشعر بوخزٍ شديدٍ في أَطرافي وألماً لم يتحمله رأسي، أَرتعد وأَرتجف تَحت الغِطاء، أَخشى أَن أَفتح عينيَّ مُجدداً على هذهِ الغُرفة، كانَ من المفترض أَن أَنهض من سريري باكرا لأُحضِّر طعامَ الإفطار لإبني وأحفادي القادمين من الأردن لزيارتي في المنزل.

أَين هم؟ ابني وأحفادي؟ هل وصلوا؟ عندما تحدثتُ معهم بالهاتف وعدتهم بأن آخذهم لنجمع البيض من قِنّ الدجاج في الصباح ومن ثمَّ نُطعم الحَمل الصغير.

وشجرة التين الكبيرة في وسط أرضي، طلبت من ابني الكبير أَن يُعلّق على ذاك الغصن العريض أرجوحة جميلة ليلهو بها أحفادي، وعدتهم بأَن أَجلس معهم تحتَ ظلِ شجرة التين، أَروي لهم وأثريهم من حكايا التاريخ وأُمتِّع سمعهم بأغاني التراث العريق.

هذا ما فكرت فيه قبل أن أنام ليلةَ أَمس، لأَفتح عينيَّ في هذا الصباح المزعج، في مكانٍ غيرَ مكاني. لماذا أَنا وحيدةٌ هنا؟ كيف تُترك عجوز طاعنة في السّن وحدها في غرفة مخيفة كهذه؟

دون أَن أَشعر، تشقّ الدموع طريقها بين تجاعيد وجهي، عند النظر في وجه عجوزٍ في عمري، ترى بين ثنايا تجاعيد وجهها خارطة سنوات الشقاء، وعندَ لمسِ يد عجوزٍ في عمري تشدّك خشونة يدها وعروقها البارزة إلى حياة أخرى، يدٌ تربّت على كتفي وتجبرني على فتح عينيّ.

الجميع حولي، أَولادي ومعهم أَحفادي الصغار ينظرون إليّ نظرات على غير طبيعتها، وأنا لا أستطيع إخفاء خوفي عنهم، ولا أستطيع إخفاء تلك النظرة في عيني؛ نظرة المتسائل، فأنا ما زلت لا أعلم ما حدث لي وما زلت أشك في هذا المكان الذي أقبع فيه.

يُبادر ابني القادم من الأردن في السؤال عن حالتي وبما أشعر به، يجلس بقربي ممسكا بيدي، يقبّلها ويضع رأسه على السرير ويبكي بصوتٍ مرتفع، فعل الأمر ذاته جُلّ من في الغرفة، أصبح صوت البكاء وشهقات الصغار مسموعاً من خارج الغرفة.

أنا في حيرةٍ من أَمري، هل أُشاركهم البكاء والصراخ بصوت مرتفع؟ أم أُهدئ من روعهم وأُخبرهم بأنّي بخير ولا أشعر بشيء.

أنا فعلاً لا أشعر بشيئ، لا أَشعر بجسدي، أود لو أرفع يدي وأمسح بها دموع أحفادي، أنهض عن سريري، أحملهم وأقبلهم جميعاً، وأحظى بعناقٍ طويل؛ لكنّي لا أقدر على تحريك جسدي، تماماً كالجثة الهامدة أنا بلا حراك.

دخل الطبيب إلى الغرفة وقال بحزم: «إنّ هذه التصرفات ممنوعة في هذا المستشفى، لا يجب إزعاج المرضى بهذه الطريقة وهذه المشاهد والبكاء تزيد من سوء حالتهم».

تأكّدت الآن من وجودي في المستشفى؛ بدأ الطبيب بإخراجهم من الغرفة والحسرة تنهشني، فأنا لم أُكَحِّل عينيّ بالنظر في وجوههم البريئة بعد، أحفادي الصغار أريد أن يبقوا بجانبي أريد سماع ضجيجهم.

لا تغلقوا الباب خلفكم، أَنا بحالٍ أَفضل وأنتم حولي، لا تغادروا،

لا تغادروا ...

ملك بكيرات

جلال بركات

العمر: ١٧ عاماً

(شعفاط – القدس)

٢٤ رأساً من الخيل في خان الزيت

العمل في الأوقات الصعبة

ظلام

دفتر ذكرياتي

٢٤ رأساً من الخيل في خان الزيت

كنتُ ذاهباً إلى العمل في محل والدي في باب السلسلة دون رغبة في هذا الجو الماطر، كان صباح الخميس، الخامس من شهر شباط ٢٠١٥. جعلني أَبي استيقظ من الصباحِ الباكر، لم أَكن قد نمتُ جيداً، كانت الأمطار تتساقط في ذلك اليوم، خرجتُ من المنزل أتشاجرُ مع والدي لأنني رفضت الذهاب إلى العمل.

توجّهت إلى محطة القطار، ركبت فيه من شعفاط حتى وصولي القدس، نزلتُ عند محطة باب العمود، وإذ بالعواصف والمطر يتناثر على جسدي الدافئ من كثرة "الدفء" داخل القطار... أَخذت أمشي وأمشي، صحيح أنني كنت أَشعر بالتعاسة لأنّي استيقظت مبكراً، ولكنني أُحب أَن أَتمشى في هذه الأماكن، في هذا الجو الرائع من شهر شباط الذي يُشبِّط ويتَخبَّط كما يقولون، أَصبحتُ أَركضُ وأَقفزُ لوحدي من جمالِ الطَقس والأَمطار التي تُدغدغ وجهي ورائحةُ الهواء الرائع في البلدة القديمة، وصلتُ إِلى طريقي، بين سوق خان الزيت وطريق الواد، أخذتُ أَتساءلُ أَي طريقٍ أَسلك.

اخترتُ أَن أَسلكَ طريقَ خانِ الزَيت لأَنّي أَعرف كُلَّ شخصٍ فيه؛ أَصبحت الساعة العاشرة ولم أَصل إِلى المحل، قُلت في نفسي: "دعني أَفعل ما يحلو لي فإِنَّ أَبي ليسَ معي ولن يأتي إِلى العمل اليوم فأتأخّر ساعة إِضافية ثم أذهب إِلى العمل..." أصبحتُ أَمشي وأَنظر إِلى روائع هذا السوق من طعامٍ وحلويات، أَكلتُ ومرحتُ كَثيراً، لكنّ هذه الفرحة لم تَدُم كثيرًا؛ فعندَ وصولي إِلى آخر طريق خان الزيت، إِذا بشابٍ يظهر فجأة، يركض ويصرخ بأَعلى صوته وملطخاً بالدماء، أصبح الجميع يتساءَل؛ من هو؟ لماذا هو هكذا؟

مشيت قليلاً وإِذا بأربعة وعشرين رأساً من خيول شرطةِ الاحتلال تدخل وتُحاصر كلّ مَن في السوق، أربعة وعشرون رأساً من الخيل مرّةً واحدةً تدخل من كُلِّ مكان، في زُقاق تحاصر وتُكَّسر وتَضرب مِن أَعماقها. أصبح المكان مليئاً بالصراخ والهَلع، أغلقت الأَبواب من كثرة الخيول ورائحتها النتنة وركابها الذين يحطمون ويعتقلون من يشاؤون.

أَطفال خائفون، ونساء يهرعن إلى أماكن الاختباء، كُلّ هذا العدد الكبير من الخيول تدخل بحجة عدم دفع الضرائب وإعاقة الناس في السوق من قبل أصحاب المحلات.

أَصبح سوق خان الزيت مُدمراً، البضائع المُتلفة من حلويات وطعام، مصابيح رمضان والألعاب، لم أستطع فعل شيء، ما عساي أَن أَفعل؟ فأنا لديَّ دكّانة أيضاً، تضايقت جداً من هذا التصرف العنيف، أَصبحت أَقول ماذا سيفعل أَهل هذا المحل وذاك المحل، عندما كنت أُشاهد هذا كله، إذا بجندي يعترض طريقي ممتطيا فرساً ضخمةً مغلقاً المكان وحده، سألني: ماذا تفعل هنا ومن أين أنت؟ لم أُجبه بشيء، مضيت في طريقي ذاهباً لأَفتح المحل، أَصبحت الساعة الثانية عشرة ونصف ولم أفتحه، لم أسترزق من شيء اليوم بسبب إعاقتهم للناس ولي.

جلال بركات

العمل في الأوقات الصعبة

كانَ لي قريب، عائلته من الناس البسطاء، كانوا سعداءَ جداً بحياتهم ووقتهم معاً، كانوا يتمنون لابنهم حياةً رائعةً غيرَ التي كانوا يعيشونها، يرونَه دائماً وحيداً عكس الكثير من أَصدقائه... كانَ والده يبلغ من العمرِ خمسة وخمسين عاماً وبالكاد يستطيع الحركة؛ ذات يوم قال لي بأنَّه يريد الذهاب إلى الطبيب ليأخذ نتيجة فحوصات والده، كان والده مريضاً فقد قيل له بأنَّه لا يستطيع العمل أَكثر بسبب وجود "دسكين" في ظَهره، ذهبنا معاً إلى الطبيب، في الحافلة جلست بجانبه وجعلته يجلس بالقرب من النافذة لعله يشرد بتفكيره قليلاً.

كانَ خائفاً جداً على والده من هذه النتيجة، طوال الطريق لم يَفعل شيئاً سوى الدعاء وقراءة آيات قصيرة؛ تعجبتُ جداً منه ومن كثرة قلقهِ على والده، كانت أَول مرة أرى فيها شخصاً قلقاً جداً على والده، صرت أَتكلم معه وأَفتعل أُموراً للترفيه عن قلقه قليلاً، لكن دونَ جدوى.

وصلنا إلى عيادة الطبيب وصعدنا إلى طابق كبار السن غير القادرين على العمل، دخلَ قريبي إلى غُرفةِ الطبيب الخاص بوالده؛ لم أستطع الدخول معه فانتظرت في الخارج، استغرق الأمر وقتاً طويلاً، ثم خرجَ قريبي من الغرفة وعلى وجهه علامات الحزن الشديد فسألته: ماذا قال لك الطبيب؟ لم يتفوه بكلمة من الصدمة، ثم قال لي بأن والده قد ترك العمل ولا يستطيع العمل في أي مجالٍ آخر.

حزنت عليه وعلى والده ولكن ليس بكثرة حزنه هو عليه... كان قريبي هو الولد الوحيد بعد أخواته الأكبر منه، لم يكن لديه أحد من أقربائه غير عَمه، لم يستطع أيضاً عمه مساعدته فهو أيضا لديه عائلة يعيلها، لم يستطع فعل شيئاً.

ماذا وكيف سيطعم عائلته التي تتكون من خمسة أفراد؟

أصبح لا يفكر إلّا في كلمة واحدة وهي العمل. ولكونه صغيراً -يبلغ من العمر ستة عشر عاماً- لا يستطيع العمل، إلّا عند بلوغه السن القانوني، كان مجتهداً جداً في الدراسة، ولم يرد ترك مدرسته، ولكنَّه لم يكن يملك خياراً آخراً غير ترك دراسته مؤقتاً ليجد حلاً لمشكلة العائلة. لم يعد

يذهب إلى الدوام المدرسي، وكانت المدرسة تتصل بعائلته لأنَّه من غير المعتاد ألا يذهب إليها لكن دونَ جدوى، لم يقولوا لأحد من عائلته! أَصبح يخرج في الصباح الباكر لكي لا يعلم أحد من عائلته أنّه يذهب ليبحث عن عمل، وكنت أنا أذهب معه لكي نجد له عملاً لكن بلا فائدة. قررنا أَنّ نذهب إلى خارج المنطقة التي نقطُنها على أَمل أَن نَجد عملاً هناك.. مَشينا ولم نعلم إلى أين تؤدي هذهِ الطريق، أَخذنا نمشي ونمشي فإذا بمحلٍ في منطقة واسعة المروج والأشجار الكبيرة، ذهبنا إلى صاحب المكان لنتسائل إذا كان يريد عُمالاً، كُنّا نعلم أنَّه سيقول لنا: لا نريد.

دخلنا عليه وإذا به رجل كبير السن وشعره طويل، رائحة المكان مثل البودرة التي لا أَعرف ما هي، كانَ معه طفلٌ صغير في سن الثانية عشر يقول أنَّه أيضاً بحاجةٍ إلى عمل أياً كان نوعه؛ أَخذَ قريبي يقول له قصته، عن تعبه واهتمامه بعائلته، وإذا بالرجل يقول له بأنّه يريد عمالاً لتقطيع الأشجار، ولأنَّه لا يستطيع وحده يريد من يساعده.. سمع قريبي هذا الكلام ولم يُصدِّق أُذنيه، تفاجأ وصار يضحك من أعماق قلبه؛ كانت أَول مرة أرى فيها قريبي يضحك بعد كل هذه المشقة والطريق التي قطعناها معاً، وأنا أيضاً صرتُ أَعمل معه بنفس المكان، كنت غير مهتماً بالعمل ولكنني عملت معه لكي أَسعد وأبقى بجانبه.

جلال بركات

ظلام

ظلامٌ وهدوء يَعمّان المَكان، أصواتُ عقاربِ الساعة تُسمع مِنَ الرصيفِ المُقابل، لا مكان لأحد به، ظلامٌ يستحيل تخيله يُقلق كل شخص ذهب إليه أو سمع عنه. من شدّة ظلامه الداكن تشعر باتساعه دون أَن تعلم ما سيحدث لك فيه أو ما هو. لكن ماذا لو حدث أَن ذهبت إليه، ماذا ستفعل؟ قُل لي؟ هل ستكون الرجل الوطواط بنفسه الذي يرى بالليل؟ هل تستطيع الدفاع عن نفسك ضد ما فيه من ظلام؟ حسناً، كيف تستطيع ذلك وأنتَ لا تعلم ما هو هذا المكان، وماذا يحصل للشخص إذا دخل إليه؟ أنا به الآن وكثيراً ما تحدثت عنه بأنَّه مكان كأي مكانٍ آخر، قلت بأنّي سأَفعل أَي شيء لكي لا أُصاب بأذى، ولكن هذا كُلّه كان كلاماً لا معنى له، وها أنا في هذا المكان المُرعب لا أَستطيع حتى التنفس أَو إِصدار أَي حركة... أقف بلا حركة بجانب الجدار، صوت البومة، ونصف ظل القمر على الأرض يقشَعر له بدني، والهواء يضرب بقوةٍ على النافذة الوحيدة، وصوته المرعب كصوت الغول؛ كل هذا وأَنا أَقف بلا حركة وجسدي بأكمله مُخدَّر، فجأَة أَسمع صوتاً من بعيد كصوت رَجُل يمشي نحوي.

لكن اتضح لي بأنَّه صوت قطرات المياه المتساقطة. أَصبحت لا أُميّز من شدّةِ الخوف شيئاً عن آخر. حينها استجمعتُ قواي وعقلي لأَرجع بذاكرتي إلى الوراء، محاولاً أن أتذكّر كيف دخلت وأصبحت في هذا المكان، وما هذا المكان الغريب؛ علمت بأني دخلت من بابٍ كبير وكأنه قصر مليء بالناس والحيوانات. عندها تذكرت بأني في مطعم وكنت جالساً في الحمام وانقُطعت الكهرباء، في مكان طويل، في الخيال، بعيداً عن هذه الحياة.

جلال بركات

دفتر ذكرياتي

دفتر ذكرياتي وأُمنياتي، إنّه الدفتر الذي أُدوِّن به كُلّ شيءٍ يحدث لي شخصياً، إنّه الدفتر الذي يعكس أفكاري وأُموري، الذي تنبضُ فيه روحي وذاكرتي، هو الذي يحييني هذه الأيام، وإذا لم أكتب فيه وأقرأه سوف أتدهور وسأصبح تعيساً وحزينا. كم أكره أن يراه أحد أو يقرأه، لأنّ الدفتر جزءٌ مني ومن حياتي.

جلال بركات

هديل برقان

العمر: ١٤ عاماً

(الثوري- القدس)

الطفل الفأر

الكهرباء

الطفل الفأر

ذهبتُ مع أَبي في مشوار، كانَ طريقُنا يَمرُ من حاجز قلنديا، راقبتُ طفلاً أَفعاله جريئة ونواياه بريئة، كان يمشي وسط الشارع حاملاً بيده بعض الكُتب الصغيرة، يشبه الفأَر في وسط الطريق، والسيارات هي القطط التي تُحاصره. يا له من مسكين، لا أَدري لماذا يتعرض طفل بريء إلى كل هذه المضايقات؟

هديل برقان

الكهرباء

كم أخافُ من الكهرباء لأنّها خطرة ومؤذية، أكره اللحظة التي تنقطع فيه الكهرباء عن البيت، وأذكر عندما كَهرَبَني المكوى وحرقني وأنا صغيرة، كَم كانت لحظات "مقرفة". أذكر عندما كهربت أبي وطيَّرته وهو يشتغل فيها؛ أكون خائفة أيضاً حين يأتي عمال الكهرباء إلي بيتنا ويتفحصوا العداد، وحين يصعدون إلى العمود أيضا أكون خائفة. كم أكرهك يا كهرباء لأنّك تنقطعين في فصل الشتاء وأخاف منك أيضاً، أتمنى أن تختفي من الأرض ونرجع كالسابق.

هديل برقان

رهف محمد

العمر: ١٦ عاماً

(كفر عقب- القدس)

حبيبتي

وحيد

حبيبتي

حبيبتي فتاةٌ جميلة
تعشق اللهوَ واللعبَ ومخاطبتي
وكم تُسعدها رؤيتي
حبيبتي فتاةٌ تَعشقُ النوم
وتُسعدها كلمة "تعالي بجانبي"
اقتربي أَكثر
تُسابق الرياح لرؤيتي إن كانَ هناك فرصة
نتقاتلُ سوياً
نتقاتلُ لو رأيتُ أَحداً يُخاطبها غيري
تغارُ حتى من أُمي
تُحاول الوصول إلى قلب أُمي
وهي بداخله
تُحاول أَن تخطفها مني
وأنا أسكت
أُراقبها عن قرب
وأَضحك
لكن
أُمها عكس أُمي.
نُحارب جميع العالم لنسأل عن بعضنا
ونطمَئن عن أَحوالنا
حتى ولو برسالةٍ قصيرة.
تعيش في حي تسكنه أُختي
وأَنا أَبعدُ عنها آلاف الكيلومترات
تعيش خلف الجدار
تترقب كل يوم الحرية وتنتظر شوق الاحرار
حبيبتي فتاة تعشق الإبحار
تعشقُ كَلمةَ مشوار
نُسافر
نَلف العالم
خلفَ شاشاتِ الانتظار

رهف محمد

وحيد

رائحةُ العرق الممزوجة بالزيت المحروق تملأُ المكان، السَلَطَاتُ والملفوف الأَحمر رسما بُقعًا كبقع الدماء، رمادُ السجائر المنثور في كلّ مكانٍ كالغبار في بيتٍ مهجور، بقايا طعامٍ على الطاولة والأرضية من مدة طويلة، هواءٌ ملوث، شبابيك لم تفتح منذ أيام، أضواء خافتة، مشروبات الطاقة وزجاجات الخمر تتناثرُ في المكان، ملابس هنا وهناك كأنّ البيت مكبّ نفايات، شخص نائم على الأَريكة، يحلم بعالمه الخاص، عالم مليء بالفرح والسعادة والمغامرات؛ كان يحلم أنَّه يعيش في بيتٍ كبير متعدد الطوابق، أَمام البيت حديقة واسعة فيها أشجار من كل الأَنواع وبركةَ ماء، يبدو المكان كأنَّه منتجع، ومصفّ سيارات واسع جداً، يسع لما لديه من سيارات من أحدث الموديلات. لديه أيضاً أصدقاء كُثر وعائلته التي لا تُفارقه؛ في إحدى الأيام أقام حفلاً ضخماً في بيته حيث كان يتواجد فيه أشهر المغنين والممثلين وأصدقائه وعدد كبير من الخَدم، كانَ الحفل فخماً جداً وهو يتنقل بينَ طاولات الحفل ويوزّع الابتسامات ويُسلم على هذا وذاك، كان يشعر بالملكية. هذا الشخص هو سعيد واسمه لا يمثله أبداً، فقدَ والديه في حادث سير مروع، هو وحيدُ أَهلهِ وليسَ لديه أي أصدقاء بعد أَن فقد والديه، لم يتبقى لديه أَحد في هذا العالم، يعيش بمفرده بحزنٍ شديد ويشعر دائما بالكآبة، لا يخرج من البيت ويبقى منعزلًا عن العالم الخارجي، وفجأة وهو غارق في أحلامه الكبيرة استيقظ من النوم وأشعل سيجارته وعاد لعالم أحلامه.

رهف محمد

رشا مسودة

العمر:١٤ عاماً

(الثوري- القدس)

المدرسة

الأسرة

نداء

المدرسة

بلاطُها قديمٌ كبلاطِ الشارع
المنزوعة منه ألوانُ الحب، المغطى بألوان الفزع والكآبة
بابها كبابِ البيت المسكون
تدُق عليه فيردُ عليكَ الشبح المجنون (حارس المدرسة)
جدرانها رطبة كجدران النفق المغطاة بالطحالب الخضراء العفنة
ساحتها صغيرة كغرفة السجن التي يملأوها التعب والمَشقّة
مُعلماتها كالشعب حين يثور حتى يقف الحلق ويقول غير معقول لغير المعقول
مديرتها كالحديد، أحياناً هي صلب، وأحياناً هي تلين
طالباتها كالنحل في الخلية، متعاونون حتى في الامتحان

رشا مسودة

الأسرة

لي أُسرةٌ ويالها من أُسرة
أَحسُّ أَنني في التلفاز
أَعيش مع شخصيات كرتون متحركة
الأول مثل "ماوكلي- فتى الأَدغال" لا معنى له في الحياة إلّا القفز
الثاني مثل "بينوكيو" لا يَعرف معنى الكذب، دائما ما تظهر عليه علامات الشكّ
الثالث مثل "سبونج بوب" لا يَعرف معنى للحزن، دائما ما يكون كفراشةٍ تطير في الحقول
الرابع والخامس توأم كدورا وموزو دائما ما يتفقان لا يفترقان
كالرسيفر والتلفاز، كالكمبيوتر والشاشة
وأمي وأبي مثل روميو وجولييت، عبلة وعنترة يعيشان قصة حب أبداً...

رشا مسودة

نداء

سأَظلُ أشتاق لكِ رغم أَنكِ رميتني في بئر العذاب، إنَّ مياه الحُب تشتاق لكِ بعد أَن تركتني حين تركني الأَحباب، إنْ ظننتي أن أحداً غيرِكِ لوّعَ قلبك بالحب فاعلمي أَنَّ قلبكِ كذاب.

إني أَسمع صوتك في أُذني فتعالي ولا تجعليني أَتذوق أَقسى معاني الغياب، تعالي بسرعة قبل أن تُطوى علي جميع صفحات الكتاب.

رشا مسودة

لينا الرشق

العمر: ١٤عاماً

(الثوري- القدس)

المعلمة

جدّي

المعلمة

أسبوع طويل
يمر بيننا الكثير
صعب مثير
يومان لكي أستريح
وخمسةً كي أصيح
هذه هي حياة المُعلمة
تستيقظ في الصباح تسعى إلى الفلاح
تقوم بالصراخ حتى ترتاح
تردد وتقول: لمساعدتكم سأكون
نكذب كذبتين
تُبهدلنا بهدلتين
نأخذ تنبيهين
ونُطرد أسبوعين

لينا الرشق

جدّي

نسيم هواءٍ يتلاعبُ بينَ أَغصان الشجر
خيوط شمسٍ صفراء بين أمواج البحر
صوت أوراقٍ وهديلُ حمامٍ بريء يسمعه جدي كلّ صباح
يغسل وجهه الجميل ويحلق ذقنه الطويل
يُطعم العصافير ويجمع الأَغنام ليقوم بنشرها تحت أَوراق العنب
يجلس تحت شجرة لوزٍ لكي يستريح
يُحضِّر كأس قهوة خفيف ويُشعل سيجارته ذات الدخان الكثيف.

لينا الرشق

صوفيا أنستاسيا

العمر: ١٧ عاماً

(صور باهر- القدس)

مسابقة

مسابقة

استيقظتُ مبكّراً على صوت المنبّه، كُنت قد ضَبَطتُهُ على السّاعةِ السّابعة، ومَع أنّه يُعدّ يوم عطلةٍ، فقد امتلأ جدولي بالمشاغِل. تناولتُ فطوري البسيط على عجلة خشية أَنْ أَتأخّر عن موعد انطلاق الحافلة بعد ساعة من باب المدرَسة، ارتديت ما وقع بين يديّ من ملابس، وخرجت راكضة، لكن، عندما وصلت أَخيراً، لم أَجد أَحداً إلّا المصوّر الذي من المفترض أن يأتي معنا، انتظرنا وقتاً حتى ظهرت إحدى الطالبات وبعدها مجموعة أخرى من الطالبات؛ بعد ساعةٍ أُخرى أَتت الحافلة أخيراً... ظننت لوهلة أَنّه سيغشى عليّ من شدّةِ الحرّ، لم يكن ذاك شعوراً جيداً.

وصلنا إلى وجهتنا مبكّرين بعض الشّيء، كُنت أرافقهنّ لا غير، فأنا فضوليّة بعض الشيء فيما يتعلّقُ بمشاهدة المسابقات بمختلف أَنواعها، صديقاتي متوتّرات، لذا حاولت تشجيعهنّ ورفع معنويّاتهنّ، حتى قام أحد بالنّداءِ عليهنّ لتسجيل أسمائهن.

نظام المسابقة يقتضي بأن تتم قرعة بأرقام المشاركين، وصاحب الرّقم الذي يظهر، يكون دوره على المسرح، حينها بدأت المسابقة بالرقم (٢)، وكان صاحِب الرقم صبياً بدا صغيراً بعض الشّيء، ألقى قصيدة "لن أصالِح" للشّاعر "أمل دنقل"، كان إلقاؤه جميلاً، أظنّ أنّ ما قد يخوّله للفوز هي تلك الصّور الّتي عُرِضت خلفه.

بعده، اعتلت المنصّة إحدى المتسابقات اللّاتي أعرفهنّ، كان لها حضور على المسرح، كانت تلك المرّة الأولى الّتي أسمع فيها إلقاءَها، لكنّني عرفت الإيقاع الّذي اتّبعته في ذلك، فتذكّرت إلقاء طالبةٍ في إحدى الحفلات، بعدها أبصرْت أُمّ تلك الطالبة، فعندما سألتُ عنها، عرفت أَنّها هي نفسها معلّمة وتدرّب مجموعة من الطّالباتِ على إلقاء الشّعر، عندها فهمت. كان كلّ شيءٍ يجري بشكلٍ جميل معها، حتّى بدأتْ بالتّلعثم، سيطر عليها التوتّر أَخيراً، بدت كحشرة على وشك أن تُصبح وجبة لنبات آكل الحشرات، فقد عَلمتْ أَخيراً أنّ المادّة الصمغيّة قد تملّكت منها، ولا سبيل للرّجوعِ بعد الآن.

ثمّ رأيتُ صبيّة أُخرى، في الماضي كانت زميلتي في الصّف، في البداية ساورني الشّكّ بأنّها هي، لقد تغيَّر شكلها كثيراً، علاوة على أنّها قد أصبحت ترتدي الحجاب، وصوتها تغيّر قليلاً.

لاحظتُ بعدها أنَّ أحداً لم يُلقِ شعراً وهو مُمْسِك بالأوراق، لذا أَخبرت المعلّمة، لكنّها قالت أنّه على عكس ما أظن فهو مسموح؛ أحسست بالاطمئنان حتى نادوا على رقمِ إحدى طالباتنا،

كانت تحمِلُ الأوراق معها، لكنّهم بجفاءٍ قالوا لها أنّه ليس مسموحاً أن تحمل الأوراقَ أبداً. سادَ القاعة صمت وتوتّر، ثم بهدوء، أزاحت الأوراق جانباً وبدأت بالإلقاء. كانت بدايتها جيّدة، لكنّهم طلبوا منها النزول بعد ٣ أبيات ألقتها، بحجّة أنّها ما زالت تعتمد على الأوراق. شعرت بالأسى لحالها.. نادوا بعدها على باقي طالباتنا، كان أداؤهن رائعاً، تمنّيت لهنّ التوفيق من كلّ قلبي.

عندما انتهت المسابقة، استقليت حافلة القدس، جلست هادئة في الصفّ الأخير أَنظر إلى الطريق من خلال النّافذة ونظراتي ضائعةٌ.

وصلتُ بيتي مُنْهكة، كنتُ مستاءَة لأنّي لم أَعثر على رواية "الشّيطان يزور موسكو" أو "المعلّم ومارغريتّا" -وهي نفس الرواية- عند المكتبات الّتي دائماً ما أشتري كتبي منها، أظنّ أنّني سألجأ إلى قراءتها إلكترونيّاً .

لم تكن أُمّي في المنزل، فاستغليت الفرصة لأرتاح قليلاً، لكن ما أَن وضعت رأسي على وسادتي حتّى بدأت أختي الصّغيرة بالبكاء، جلستُ أداعبها بثقلٍ حتّى أتت أمّي. كانت ملامح وجهها غريبة، كانت تحمل في يديها ظرفاً يخصّني، أَخذته منها وقرأته، كان يحمل في طيّاته خبراً يعني الموتَ بالنّسبةِ لي؛ أصبحتُ مُحْبَطَةً وغاضبة حتّى كدت أمزّق الخِطاب، لكنّي تمالكت نفسي ورحت أعمل على موضوعِ الكيمياءِ، كان بالي مشتّتاً، لا أدري كيف أبليت لكنّني لا أكترث بعد الآن.

تأخّر الوقت، كنتُ قد أجّلتُ بعض الأشياءِ، لم أشعر بأنّي بخير لأُنهيها، قرّرت الهرب إلى النّومِ، ففعلت.

صوفيا أنستاسيا

تامر بلبيسي

العمر: ١٦ عاماً

(شعفاط – القدس)

أغاني

بين أكمام الناس وسراويلهم

أغاني

مع أنني لستُ متزوجاً إلّا أَن كتاباتي كأَولادي، لكن أَنا الذي أُحدد شكلهم، وإذا فقدت أحدهم كأني فقدت أحد أبنائي، هم دائماً معي وليس بالضرورة أَن تكون الأَوراق في جيبي وإنما في عقلي، وإني أَحفظهم لأَنَّهم كل شيء لدي في الدنيا.

تامر بلبيسي

بينَ أَكمام الناس وسراويلهم

أَمشي في شوارع القدس، أَستمع لكلِّ شاردةٍ وواردة، شدّت انتباهي فتاة بيضاء البشرة قصيرةُ القامة، لا هي بجميلة ولا قبيحة، تتكلم على الهاتف وتقول لمن تحدثه: "بعملها بعدما آكل". فثارَ فضولي من هذه الجملة؛ ما الذي ستفعله بعدما تأكل؟

أستخترع كذبة لتقنع والدتها بشيء هي لن تفعله؟ هل تكذب لترى صديقها أو تحادثه على الانترنت؟ أم ستأخذ حماماً بارداً استعداداً للمغادرة في هذا الطقس الحار؟ الطقس شديد الحرارة، كأنك تحمل مدفأة بثلاث شعلات معلقة فوق رأسك، والعرق يتصبب منك كأنك أُنبوب ماء به ثقب كبير، والماء ينساب في كل مكان.

السؤال المطروح؛ ماذا ستفعل؟ هل هي قاتلة محترفة متنكرة بأدوات المكياج لتبدو بريئة؟ هل هي طبيبة ستقوم بعملية جراحية بعد الأكل؟ من هي؟ كل هذا دار بعقلي بأقل من ثانية فالتفت لأسألها وإذ هي ضائعة بين أكمام الناس وسراويلهم... وما زال السؤال: من هي؟ عالقاً في رأسي حتى الآن.

تامر بلبيسي

تم إصدار هذا الكتيب ضمن مشروع شباب القدس يصنعون صورتها "شبابنا قدها" الذي يعمل على تطوير قدرات الطلاب المقدسيين ويهدف إلى صنع حراك ثقافي واجتماعي في القدس. ينفذ المشروع من قبل مؤسسة الرؤيا الشبابية بالشراكة مع مؤسسة النيزك للتعليم المساند والإبداع العلمي، مؤسسة التعليم من أجل التوظيف، مسرح الرواة وبتمويل من الاتحاد الأوروبي.

* الآراء الواردة في هذا الكتاب، لا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر الاتحاد الأوروبي.

بتمويل من

الاتحاد الأوروبي

تنفيذ